

النحو العربي بين بواعث النشأة ودواعي التجديد

Arabic Grammar : Origins and Renewal Motivations

لخضر سعيد بلعربي

جامعة ابن خلدون – تيارت (الجزائر)

L_saidbelarbi@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2024/12/09

تاريخ الاستلام: 2024/06/30

الملخص:

تعالّت الدعوات إلى إصلاح النحو العربي وتيسير ما استعصى من قواعده واستشكل على متعلم اللغة العربية ومتكلميها .
و الدعوة إلى تيسير النحو العربي وإصلاحه ليست وليدة العصر الحديث، وإنما تعود جذورها إلى حوالي القرن الثاني الهجري حين شعر القدامى بضرورة وجود مختصرات تعليمية تعرض فيها القواعد عرضا مبسطا يسهل على المتعلم فهمها واستيعابها .
و في العصر الحديث كثر المطالبون بإعادة النظر في النحو العربي إما تختصارا أو تيسيرا أو تجديدا .
الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – النحو العربي – إصلاح النحو – تيسير القواعد – تجديد النحو –

Abstract:

Calls for reforming Arabic grammar and facilitating its complex rules have been on the rise, addressing the challenges faced by Arabic learners and speakers. The call for simplifying and reforming Arabic grammar is not a product of modern times; its roots can be traced back to around the second century After Hijra when early scholars felt the necessity for educational summaries presenting rules in a simplified manner to facilitate understanding and comprehension for learners.

In modern times, there has been a growing demand to reconsider Arabic grammar, either through abbreviation, simplification, or renewal.

Keywords: Arabic language- Arabic grammar- Grammar reform- Facilitating rules- Grammar renewal

. مقدمة:

باعتبار أن اللغة العربية بدأت - كغيرها من اللغات - محكية قبل أن تنتقل إلى مرحلة الكتابة، وأنها كانت تؤخذ بالفطرة والسليقة وليس عن طريق العلماء والمعلمين ؛ فإنها وجدت قبل أن يوجد النحو، ثم جاء النحو العربي ليتبع طريقة كلام العرب، فهو منها ولأجلها وضع، ولم يفكر علماء العرب في وضع هذا العلم إلا حين دعت الضرورة إلى ذلك ؛ فاللغة هي الجسر الذي تعبر عليه الثقافة عبر الأجيال وهي التي تحفظ التراث وتنقل الحضارة، وهي تنمو بحسب وتيرة نمو الأمة التي تستخدمها ودرجة اهتمامها بها .

و قد تعالت الأصوات قديما وحديثا متهمة النحو العربي بالصعوبة التي تعيق تعلم اللغة العربية، ومنادية إلى إحداث ثورة حقيقية بتيسيره وتجديده بما يخدم اللغة ويسهل انتقالها إلى متعلميها ؛ وهو ما تروم إلى بحثه هذه الدراسة التي تتناول الأسباب التي من أجلها وضع النحو العربي، وتشير إلى جهود القدامى والمحدثين الرامية إلى تيسيره وتجديده ليؤدي دوره في خدمة اللغة .

وسعيا لإبراز إشكالية العلاقة القائمة بين اللغة العربية والنحو العربي، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة الأسئلة الآتية : ما هي أسباب نشأة النحو العربي ؟ وما هي دوافع دعوة القدامى إلى تيسير النحو ؟ وما هي محاولات المعاصرين لتجديد النحو ؟ وما هي دواعي التجديد ؟

2. بواعث وضع النحو العربي

نشأ النحو في البداية فتيا مثل بقية العلوم ، وكان لأبي الأسود الدؤلي جهد واضح في نشأته، فهو الذي وضع اللبنة الأولى لهذا العلم وهو الذي اختص بوضع علامات الإعراب لتسهيل قراءة القرآن الكريم لغرض فهمه وقد أشار ابن حزم إلى ذلك مبينا علاقة النحو بالعلوم الأخرى عامة، وعلوم الدين خاصة : " لما فشا جهل الناس باختلاف الحركات التي باختلافها اختلفت المعاني في اللغة العربية، ووضع العلماء كتب النحو فرفعوا إشكالا عظيما، وكان ذلك معينا على الفهم لكلام الله عز وجل، وكلام نبيه، وكان من جهل ذلك ناقص الفهم عن ربه تعالى، فكان هذا من فعل العلماء حسنا وموجبا لهم أجرا " ¹؛

بل إن هناك من العلماء ذهب إلى أبعد من هذا، حين اعتبروا أن علم النحو علم واجب على الفرد المسلم لما له من دور محوري في فهم الدين، ومنة هؤلاء ابن تيمية الذي يقول في بيان علاقة اللغة (النحو) بالدين : " إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا باللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " ²

وتواصلت جهود العلماء بعد أبي الأسود الدؤلي، وتعددت إنجازاتهم، حتى أصبح علم النحو عماد اللغة العربية بل عماد الثقافة العربية كافة ؛ والمحور الذي تدور حوله العلوم العربية قاطبة، وصار كل عالم في أي مجال من العلوم يحتاج إلى النحو ويرجع إليه .

وقد أثّرت قضية العلاقة بين النحو واللغة خاصة، منذ القدم، وممن أشاروا إلى أهمية هذه العلاقة وتناولوها في إطارها التاريخي، وكيف تتعرض اللغة لدى أمة ما إلى الضعف والسقوط نتيجة العديد من العوامل، ابن حزم الذي يقول : « إنّ اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم ... فإنّما يقيّد لغة الأُمّة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وفراغهم، وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوّهم ... فمضمون منهم موت الخواطر، وربّما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم ... وهذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل ضرورة»³

وهو الشيء نفسه الذي نبه إليه ابن منظور في مقدمة كتابه (لسان العرب) حين ذكر الحوافز التي دفعته لتأليفه، وهو ما أصاب اللغة العربية عند أهلها من ضعف والخلال : "حتّى لقد أصبح اللحن في الكلام يعدّ لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعاييب معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاسحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتة كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسمّيته لسان العرب".⁴

فالمعلوم أن العرب كانوا - في جاهليتهم - يتكلمون لغة فصيحة سليمة، أخذوها عن طبع وسليقة من دون اللجوء إلى المدارس أو الاستعانة بالمعلمين، لأن البيئة اللغوية في بلاد العرب كانت بيئة صافية يقل فيها الاختلاط بغير العرب، حيث كان عدد الأعاجم بينهم قليلا ليس له تأثير ظاهر في لغة العرب، وفي الغالب كانت إقامتهم في شبه الجزيرة مؤقتة، فهم في مجملهم من التجار والعبيد .

و لكن الأوضاع تغيرت بمجيء الإسلام، ودخول الكثيرين من الأعاجم في الدين الجديد، واتساع رقعة البلاد بفضل الفتوحات الإسلامية، فاشتد اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأمم، وفشا اللحن وسرى على ألسنة عامة الناس. ثم انتشر واتسع حتى أصبح يمثل خطرا يهدد اللغة العربية في وجودها وخصائصها، خاصة حينما انتقل الخطر إلى القرآن الكريم، وأصبح المسلمون عربا وأعاجم يلحنون في قراءته ؛ وكان العربي بطبعه يستقبح اللحن ويكرهه؛ فقد روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قوله : «إن الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها، فيلحن فأرده عنها، وكأني أقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن، ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها، فيعرب فأجيبه إليها، التذاذاً لما أسمع من كلامه».⁵

وقد شعر العرب في منتصف القرن الأول الهجري بخطر اللحن على لغتهم وخشوا أن يمتد ذلك إلى النص القرآني بسبب شيوعه على ألسنة الأعاجم والموالي، بل وبين العرب أنفسهم، ورأوا أنه من الضروري إعادة النظر في اللغة بضبطها واستنباط قواعدها دفعا للخطأ وحفظا للقرآن الكريم من التحريف في اللفظ والمعنى.

ويعتبر أبو الأسود الدؤلي أول من فكر في هذه القضية، حينما قام بابتكار نقاط تدل على الضمة والفتحة والكسرة، فتكون ذلك علامات لتقويم النطق، وأصبح بذلك هذا العمل يمثل بداية لظهور النحو العربي الذي كانت لظهور بواعث متعددة ، منها:

1.2 . الباعث الديني :

و هو أهم البواعث، والذي يتمثل في حرص المسلمين - والعرب خاصة - على قراءة نصوص القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن، وهذا بعد أن تعلم أعاجم المسلمين اللغة العربية واستشرى بينه اللحن في قراءتهم للقرآن الكريم، وحينما ضعفت سلايق كثير من العرب الذين استوطنوا البلدان التي انتشر فيها الإسلام حديثا .

2.2 الباعث القومي :

و هو أيضا من البواعث المهمة التي جعلت العرب يسارعون إلى نجدة اللغة العربية مما تسَلَّل إليها من اللحن، ذلك أن العرب كانوا شديدي الاعتزاز بلغتهم، وكانوا يعتبرون أنفسهم أفصح الشعوب وأبلغها إطلاقا ؛ حتى أنهم نعتوا من لا يتكلم لغتهم أعجميا ؛ لذلك فخشوا عليها من الفساد حين اختلطوا بالأعاجم واجتهدوا في ضبط قواعدها حتى لا تنطمس معالمها وتنصهر في اللغات الأخرى .

3.2 . الباعث الاجتماعي:

ترجع أهمية هذا الباعث إلى أن الشعوب التي تعربت بدخولها في الإسلام شعرت بضرورة وضع قواعد تخص نحو العربية وإعرابها وصرفها، حتى يسهل عليهم، وإتقان نطقها، بما يسمح بقراءة القرآن الكريم وفهم معانيه .

4.2. الباعث العلمي :

يوحي هذا الباحث إلى فترة نما فيها الفكر العربي نموا جعله قادرا على خدمة اللغة العربية وتناول ظواهرها تناولاً علمياً، يتيح ترقيتها بضبط قواعدها النحوية والصرفية، وقد جهود العلماء المتتالية إلى ظهور علم النحو . وظهرت المدارس النحوية المختلفة كمدرسة البصرة التي كان لها الفضل في وضع قواعد العربية، حيث اعتمد علماؤها على التفكير اللغوي بمعناه العلمي والذي يقوم على أساس وصفي، يتمثل في جمع المادة اللغوية وتصنيفها واستنباط قواعدها وأحكامها.

ومن أبرز أعلام هذه المدرسة : الخليل بن أحمد وسيبويه اللذان استطاعا أن يقدموا للغة العربية نموذجاً دراسياً يقوم على وصف العربية صوتياً وصرفياً ونحوياً ومعجمياً. لم يوجد أحد من العلماء بعدهما أن يقدم بديلاً عنه، لدرجة أن كتاب سيبويه سمي قرآن النحو.

3 دعوة القدامى إلى التيسير ومستوياتها:

تنبه القدامى إلى الصعوبات التي اكتنفت علم النحو، ولاحظوا أن كثيراً من مصادره تتميز بالطول المفرط بسبب التكرار والاستطراد والحشو وما إلى ذلك كتناول موضوعات لا علاقة لها بالنحو، والمبالغة في الجدل وكثرة التعليل العلل والإغراق في التفريعات والتقسيمات،⁶ ومن هذه الصعوبات غموض العناوين واضطراب تسلسل الأبواب وانعدام الدقة في المصطلحات، وغياب التطابق بين الباب وتفرعاته مثلما يظهر في كتاب سيبويه الذي اجتهد كثير من العلماء في شرحه، والتعليق عليه، ومعالجة عيوبه وإبراز نقائصه .

وقد لبي علماء النحو دعوة تيسير هذا العلم على المستويين النظري والتطبيقي، وألفوا نوعين من الكتب : الكتب الضخمة والمتون لذوي الاختصاص، والكتب المختصرة لصغار المتعلمين.

1.3 المستوى التطبيقي:

اهتدى القدماء إلى أسباب صعوبة تعلم النحو، وأدركوا أن تيسيره للمتعلمين أمر لا بد منه، ولذلك اتجهوا إلى تأليف الكتب المختصرة القائمة على التوضيح والإرشاد ؛ من ذلك أن خلف الأحمر ألف : كتاب "مقدمة في النحو" قال في بدايته: «لما رأيت النحويين وأصحاب العربية قد استعملوا التطويل وأكثروا العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم في النحو من المختصر... فعملت هذه الأوراق، ولم أدع فيها فصلاً ولا أداة ولا دلالة إلا أملت فيها، فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله مما يصلح لسانه في كتاب يكتبه أو شعر ينشده، أو خطبة أو رسالة إن ألفها»⁷.

كما ألف الكسائي مختصراً في النحو، وألف ابن خياط الموجز في النحو، وألف ابن النحاس التفاحة، وابن جني اللمع، وابن قتيبة تلقين المتعلم، وابن خالويه المبتدئ، والمفضل بن سلمة المدخل في النحو، والزبيدي الواضح في النحو، والمطرزي المصباح، وأبو الفرج الصقلي مقدمة في النحو....

2.3 المستوى النظري :

و على المستوى النظري دعا الجاحظ المعلمين إلى ضرورة التفرق بالصبيان في تعليم النحو : « أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن... وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ... وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه شيء »⁸. كما ظهرت في هذا الجال حركة إصلاحية كبيرة اتضحت بوادرها عند كثير من النحاة والنقاد من أمثال ابن حزم، وابن مضاء، وابن رشد، وابن الأثير، وابن خلدون.

فقد وضع ابن مضاء نموذجاً جديداً لدراسة اللغة العربية وضبط قواعدها وفق أصول ومبادئ فكرية وفلسفية تختلف جذرياً عن تلك التي وضعتها البصرة، وأعلن على النحاة حرباً شديدة بسبب ما ذهبوا إليه من إيغال في القضايا النحوية والصرفية حتى آل أمر اللغة العربية إلى عدّة لغات.

و يقول في وصف طرق النحويين قبله : « إني رأيت النحويين — رحمة الله عليهم — قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن، وصيانته من التغيير، فبلغوا من ذلك الغاية التي أمّوا وانتهاوا إلى المطلوب الذي اتبعوا، إلا أنهم التزموا ما لا يلزمهم، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوا منها، فتوعرت مسالكها ووهنت مبانيها وانحطت عن رتبة الإقناع حججها »⁹.

وقد هاجم ابن مضاء نظرية العامل هجوماً عنيفاً هدفه منه إلغاؤها وهدمها، إيماناً منه بأنها لا تفيد النحوي في شيء.

كما ألف ابن رشد كتابه "الضروري في النحو" وبيّن في مقدمته الغرض من الكتاب ومنهجه، وهو: "أن نذكر من علم النحو ما هو كالضروري لمن أراد أن يتكلم على عادة العرب في كلامهم، ويتحرى في ذلك ما هو أقرب إلى الأمر الصناعي، وأسهل تعليماً، وأشدّ تحصيلاً للمعاني.." ¹⁰

4. الدعوة إلى تجديد النحو في العصر الحديث :

إن أكثر العلوم التي تعرضت للنقد والتجريح قديماً وحديثاً، هو علم النحو، لما لهذا العلم من الأهمية في تعلم اللغة وإتقانها ؛ فلم علماؤه ولا كتبه وقواعده من أبشع الأوصاف .

وقامت لجان وزارية ومجامع لغوية في أكثر العواصم العربية لعرض جهودها الرامية إلى نقد النحو وإصلاحه، وعقدت الجلسات العلمية الساخنة والمتعددة لمداينة هذا الموضوع، ونشرت مئات البحوث والمقالات في مجلاتها، أو أشهر المجلات في العصر الحديث كالمقتطف والرسالة والأزهر والهلل... والتي دعا من خلالها عدد كبير من الباحثين إلى ضرورة تجديد النحو العربي، بما يتماشى وتطلعات الأمة العربية، ممن استفادوا من المحاولات التجديدية القديمة، وتأثروا بالدراسات اللغوية والنحوية الحديثة والمناهج الغربية ؛ ومن هؤلاء : رفاعة الطهطاوي، وعلي مبارك وقاسم أمين، وطه حسين، وأحمد المرصفي، وعبد الله فكري، والشيخ المرصفي، وحفني ناصف، وعلي الجارم ومصطفى أمين، وإبراهيم مصطفى، وأمين الخولي، وشوقي ضيف، وإبراهيم أنيس وتام حسان...

وتعتبر محاولة رفاعة الطهطاوي أول مبادرة إصلاحية في هذا المجال، من خلال كتابه : " التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية" والذي ظهر فيه إعجابه بالفرنسيين في دراساتهم اللغوية، فحذا حذوهم في مؤلفاتهم النحوية مستخدماً فيه الجداول الإيضاحية، محاولة منه تخلص الكتب النحوية من العبارات الغامضة والاختلافات.

ثم توالى جهود الدارسين بعده، فألف حفني ناصف كتابه : " قواعد اللغة العربية"، وعلي الجارم ومصطفى أمين كتابهما : " النحو الواضح". وتواصلت بعدهما المحاولات مع : إبراهيم مصطفى وحسن الشريف وأمين الخولي ويعقوب عبد النبي وشوقي ضيف وأحمد برانق، بالإضافة إلى أعمال المجامع اللغوية. ¹¹

و قد انتقد أحمد حسن الزيات واقع النحو العربي ودعا إلى ضرورة مراجعته وتجديده بما يخدم اللغة ومتعلميها، فقال: « وأول ما يجب على المجتمع أن ينظر فيه هو توجيه القائمين على تعليم العربية على إصلاح الطريقة التي تعلم بها اللغة، فإنّها لا تزال تعلم باعتبارها ألفاظاً مفردة وقواعد مجرّة، لا تتصل بالعقل ولا بالنفس ولا بالحياة » ¹²

ورأى كثير من الباحثين أنّ النحو العربي لم يوضع بطريقة علمية صحيحة، ولم يتبع فيه العلماء الأقدمون المنهج العلمي الذي يرون أنّ الالتزام به كان أدعى إلى الدقّة والضبط ؛ بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حين جعلوا مشقة دراسة النحو العربي سبباً في تخلف العرب، على غرار إبراهيم مصطفى، وإبراهيم أنيس، ومهدي المخزومي وشوقي ضيف، والذين ستناول جهودهم في تجديد النحو العربي .

1.4. جهود إبراهيم مصطفى في تجديد النحو :

هو عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، درس النحو وتعمق فيه، سعى إلى تحديد النحو فألف كتابه " إحياء النحو " الذي حمل نظرتة التجديدية للنحو .

و كان هدفه من تأليف هذا الكتاب، تغيير منهج البحث النحوي، وتبسيط أصول النحو للمتعلمين ؛ عرف إبراهيم مصطفى النحو بأنه : " قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة، ويمكن أن تؤدي معناها " ¹³ وقد انبنى هذا التعريف على ثلاثة أركان هي : أ.القانون الذي يعني النظام الذي يحكم عناصر الجملة .

ب.البيان وهو الوضوح في صياغة الجملة.

ج.الاتساق وهو رديف النظم .

و قد لاحظ إبراهيم مصطفى أن قواعد اللغة العربية نوعان : نوع لا يجد المتعلم صعوبة في تعلمه مثل العدد الذي لم يختلف حوله علماء النحو ؛ ونوع آخر مرتبط بالأحكام التركيبية والوظائف الإعرابية كرفع الاسم ونصبه، وهو النوع الذي كثر فيه الاختلاف عند النحاة .

و رغم جهوده الكبيرة، فإن إبراهيم مصطفى لا يعد مجددا بالمعنى الحقيقي، وإنما هو محي للنحو القديم، حيث أنه لم يخرج في قضية الإعراب والعامل عن آراء القدماء مثل قطرب وابن مضاء، كما تميز اتجاهه النقدي بكثير من التناقض بين النظرية والتطبيق .

2.4. جهود إبراهيم أنيس في تحديد النحو :

كان هدف إبراهيم أنيس في دراساته اللغوية تبسيط النحو والتقليل من صعوبته، وإنقاذ الباحثين من متاهات التأويل والتقدير؛ وفي كتابه " أسرار اللغة " استعرض كثيرا من النصوص حول نشأة النحو والأسباب الداعية إلى ذلك، ولكنه شكك في كثير من الروايات التي اعتبرها أقوالا ملفقة لا أساس لها من الصحة .

و ما ميز إبراهيم أنيس في آرائه، أنه بالغ في إنكار الإعراب، مستندا في ذلك إلى اللغات السامية كالسريانية والعبرية والآرامية التي لا يعد الإعراب من خصائصها، ولكنه في الحقيقة لم يعد إلى جميع اللغات السامية كالأكدية والحبشية .

كما وقع إبراهيم أنيس في التناقض مرة أخرى حينما زعم أن اللغة العربية تأثرت باللغة اليونانية التي تضع رموزا في آخر الأسماء للتمييز بين أحوال الاسم، وهو بذلك يقر وجود الإعراب في اليونانية وينكره في العربية.

و لم تتوقف آراء إبراهيم أنيس التجديدية عند مسألة إنكار الإعراب، ولكنه تجاوزها إلى قضايا نحوية أخرى، مثل التنوين والمثنى وجمع المذكر السالم والقياس .

ففي مسألة التنوين ربط إبراهيم أنيس التنوين بنظام المقاطع، فقد وجد أن علماء النحو يحذفون نون التنوين عند التقاء الساكنين، وهو في تفسيره للتنوين يلتقي مع إبراهيم مصطفى، فيقول : " ويعجبني تفسير صاحب " إحياء النحو " لظاهرة التنوين حين برهن على أنه علامة تنكير " ¹⁴ كما تطرق لظاهرة جمع المذكر السالم ولكنه وقع هو الآخر في التناقض، إلا أن هذا لا يمنع عنه أنه أجاد فلي دراسة الأصوات حتى أصبح من المنظرين فيها .

3.4. جهود مهدي المخزومي في تجديد النحو :

انطلق مهدي المخزومي من كون أستاذه إبراهيم مصطفى قد أخفق في محاولاته التجديدية لأن هناك طائفة من العلماء تصدوا له، ورفضوا المساس بأصول النحو العربي، وحين نظر في النحو العربي، رأى أن أهم ما ينبغي لإصلاح النحو هو إعادة النظر في مسألة العامل، وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه : " في النحو العربي نقد وتوجيه " حين بيّن الهدف الذي يريد الوصول إليه : " أن أخلص الدرس النحوي من سيطرة المنهج الفلسفي عليه، وأن أسلب العامل النحوي قدرته على العمل " ¹⁵ ؛ كما ألغى كثيرا من أبواب النحو مثل التنازع والاشتغال والإلغاء وسلب الأفعال والحروف قوتها على العمل والتأثير .

و حين درس مهدي المخزومي الجملة، رأى بأنها أهم عنصر في النحو، لكنه وجد أن النحاة لم يدركوا تماما مفهوم الجملة ولا حدودها، وتعريفاتهم في مجملها لا تخدم المعنى، لذلك وضع تعريفات للجملة تقوم على السياق والإسناد والتصور.

و قد بدا من خلال آرائه الإصلاحية، أن المخزومي متأثر بنظرية النظم للجرجاني، فقد عرّف النحو على أنه نظم وتأليف، كما تأثر بالمنهج الوصفي الذي قامت عليه اللسانيات الحديثة، ومن الأحكام النحوية التي أخضعها المخزومي للدراسة، ما يأتي :

أ. إلغاء نظرية العامل، وخاصة العامل اللفظي والإبقاء على العوامل المعنوية .

ب. رفض جميع أنواع القياس، مع الإبقاء على قياس المشابهة .

ج. رفض العلل مع قبول العلل التعليمية.

د. رفض التعليقات والتفديرات والإضمار.

هـ. جواز تقديم الفاعل على الفعل .

4.4. جهود شوقي ضيف في تجديد النحو :

قام مشروع شوقي ضيف التجديدي على ثلاثة كتب، هي على التوالي ،كتاب : " الرد على النحاة " سنة 1947، وكتاب : " تجديد النحو " سنة 1982، وكتاب : تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا " سنة 1986، ويمتد هذا المشروع على ثلاث مراحل درس خلالها ستة أسس تمثلت فيما يأتي :

أ. إعادة تنسيق أبواب النحو .

ب. إلغاء الإعراب التقديري والمحلي .

ج. عدم تجاوز إعراب الكلمة إلا بما يصحح النطق .

د. ضبط الحدود والأبواب النحوية.

هـ. حذف ما هو زائد .

و. زيادة ما هو ناقص .

و في الأساس السادس على سبيل المثال، رأى شوقي ضيف أن كثيرا من الأبواب النحوية ينبغي الاستغناء عنها، لعدم جدواها لدى المتعلمين، ولكثرة تعقيدها وتشعبها، كباب المبتدأ والخبر، والاسم وأبنيتها، واسم التفضيل، والتعجب واسم الآلة، والتصغير والنسب، وإن وأخواتها¹⁶

5.دواعي تحديد النحو :

إن الذين دعوا إلى تحديد النحو يتحججون بمجموعة من النقائص الموجودة في المنظومة التعليمية للبلدان العربية والتي تمنع استيعابه وتعلم اللغة بشكل عام، بالإضافة إلى ازدواجية اللغة المنتشرة في المجتمعات العربية والمتمثلة في مزاحمة العاميات للفصحى من جهة، واللغات الأجنبية من جهة ثانية :

1.5.صعوبة النحو ومعوقات تعلمه :

إن جهود العلماء والباحثين ومحاولاتهم التجديدية تقوم على أساس قناعتهم باستحالة تعلم النحو لما يكتنفه من صعوبات تجعل فهم قواعده عسيرا على جل المتعلمين، وذلك راجع في اعتقادهم إلى مجموعة من العوامل منها :

- اختلاف المدارس النحوية، والقائم على التعصب المذهبي، خاصة بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة.
- التأثير بالفلسفة والمنطق الصوري في تفسير الظواهر اللغوية، وعدم الاكتفاء بالعلل الظاهرة، والبحث عن العلل الجدلية والفلسفية.

- التكلف في تأويل الشواهد، والتماس تحريجاتها، والتوسع في التقديرات الإعرابية، وكثرة الاحتمالات العقلية في تصور أوضاع المفردات والتراكيب، مثلما يظهر في مسائل الإعلال والإبدال، أو تفسير الفروقات الإعرابية بتعدد اللهجات العربية .

- التساهل أحيانا في الاستعانة بالشواهد الملحونة وذلك يؤدي بالضرورة إلى الخطأ في إصدار الأحكام، بسبب كثرة التأويلات والتقديرات الإعرابية .

إلى ذلك يواجه المتعلمون في مختلف الأطوار التعليمية مجموعة من الصعوبات والمشكلات، جزء مهم منها يتعلق بتعلم النحو العربي يمكن إجمالها في ما يأتي :

1.1.5.المادة النحوية غير المناسبة في المناهج التعليمية :

أول ملاحظة يمكن تجيلها عند التطرق لموضوع تعليمية النحو أن المادة النحوية في الكتب المقررة صممت وفق منطق الكبار وتصورهم، فهي مرتبطة طبقا لوجهة نظرهم في أهميتها وصعوبتها وسهولتها، وهي في معظم الكتب والمقررات نوع من التحليل الفلسفي، فيها كثير من المصطلحات والحدود والتعريفات، فصورة تعلم النحو في المؤسسات التعليمية فيها صعوبات في الفهم وضعف في التطبيق واضطراب في المناهج، لذلك كان لابد من مراجعة المادة النحوية التي تدرس في المناهج التعليمية، فهذه المناهج تحتاج إلى مادة نحوية تعليمية مناسبة تعد للمتعلمين والدارسين وفق المقاييس العلمية والتربوية والنفسية ؛ فقواعد النحو يجب أن تكون وسيلة لتحقيق غاية، إذ ينبغي وضوح أهداف تعليم اللغة العربية والنحو العربي في كل مرحلة من مراحل التعليم واختيار القواعد النحوية التي تحقق تلك الأهداف .

و في إطار إعادة النظر وترتيب المادة النحوية المقدمة في المناهج التعليمية ؛ ينبغي الاختصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الضبط، وتأليف الجمل تأليفاً صحيحاً، واختيار القواعد التي لها أهمية وظيفية، والاتجاه إلى الناحية العملية في أبواب النحو والصرف، والتدرج في عرض أبواب القواعد، وجعل المادة النحوية في شكل وحدات، تشمل مل وحدة عدداً من الأبواب المتجانسة أو متحدة الغاية، مع التركيز على التمرينات التطبيقية حول نصوص أدبية مع الإكثار منها والعناية بتنوعها والحرص على عرض الموضوعات الثقافية، والقصص الشيقة الصالحة للقراءة والتطبيق.¹⁷

2.1.5. غياب النكاملية اللغوية في التدريس :

و من معيقات تعلم النحو العربي، فصل قواعد اللغة عن فروع اللغة الأخرى وتدريسها مستقلة، وتدريس النحو بهذه الطريقة يمثل واحدة من مشكلات تعلم النحو، فينبغي تدريس النحو مدججاً مع فروع اللغة الأخرى وأن يكون له دور في هذه الفروع، كالقراءة والتعبير، لأنه لا فائدة من تدريس قواعد النحو منفصلة في دروس مستقلة، فتنمية الملكات تكون بالمحاكاة والتقليد لا بالقواعد، لأن اللغة وجدت قبل التقعيد النحوي، والعرب كانوا فصحاء بلغاء من غير دراسة القواعد أو التدريب عليها، فكانوا يتحدثون عن سليقة.¹⁸

و تدريس قواعد النحو مدججاً مع الفروع الأخرى فيه العديد من الفوائد، حيث تدرس القواعد من خلال نصوص اللغة، ويدرس النص دراسة لغوية من جوانبه المختلفة، من حيث الصوت والمبنى و التركيب والمعنى والبلاغة والدلالة ؛ وهذه الطريقة تقوم على أساسين هما : الأساس اللغوي، باعتبار أن اللغة ظاهرة كلية لا تقبل التجزئة والأساس التربوي، وهو أن أصدق أنواع التعليم ما يجعل المتعلم يتفاعل فيه مع خبرة عملية مباشرة ذات معنى مغزى ؛¹⁹ فالتكاملية اللغوية خير طريق لممارسة النحو مع التركيز على النحو التركيبي لا الإفرادي .

3.1.5. إهمال ضبط النصوص بالشكل عند التدريس :

إن مسألة ضبط الكلمات بالعلامات الإعرابية أمر ضروري في تعلم العربية، لأن الضبط يساعد في القراءة الصحيحة للكلمات، ويزيح اللبس عنها خاصة أن الكثير من الكلمات لا يتضح معناها إلا بعد ضبطها، فبالضبط تقرأ الكلمات قراءة صحيحة سليمة، مما يساعد على الفهم السريع والجيد للنصوص،²⁰ وإهمال التشكيل وعدم إعطائه الأهمية التي يستحقها كما هو الحال في المدارس والجامعات يؤدي إلى الغموض وعدم الفهم الجيد للنصوص، وهذا بدوره يصعب مهمة المتعلم والدارس في استنباط القاعدة من النصوص، مع ملاحظة أن النحو أصلاً يدرس من خلال نصوص كاملة .

4.1.5. طرق التدريس غير المناسبة :

تعد طرق التدريس من أهم عناصر العملية التعليمية، وهو علم قائم بذاته، وطريقة التدريس هي الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره الأستاذ لمساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العملية التي يقوم بها الأستاذ داخل القسم بتدريس درس معين، يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم ومهارات إلى الطلاب، وطريقة التدريس هي التي تربي المتعلم تربية سليمة وتبني

شخصيته بناء قويا، وعن طريقها تحقق أهم أهداف التدريس، الدينية والوطنية والإنسانية، وتنمية مهارات الطلاب وإكسابهم القدرة على اتخاذ القرارات، وغيرها، حتى يكونوا صالحين فاعلين في المجتمع ولذلك اهتم المربون بطرق التدريس وأدركوا دورها في نجاح العملية التعليمية.²¹

و الطريقة السائدة في أقطار العالم العربي تكاد تكون واحدة في جانبها الإجرائي، فهي تعتمد على العرض المباشر لموضوعات النحو، ولا تخرج غالبا عن إطار العادة والروتين، وهي طريقة استقرائية استنباطية تقوم على عرض النص الذي تستخرج منه الأمثلة لتناقش وتستنبط منها الأحكام النحوية، التي تجرى عليها تطبيقات فورية ثم تستخلص القواعد الكلية النهائية، و يلي ذلك اقتراح تمرينات تطبيقية غالبا ما تكون نظرية لا علاقة لها بالتعبير بشكليه الشفهي والكتابي .

فلا بد من طريقة تدريسية مناسبة مثلى لكل مرحلة من مراحل التعليم، تراعي المتعلم وقدرته الاستيعابية، على أن تكون من الطرق التي توصلت إليها العلوم الإنسانية، وعلم التدريس والتكنولوجيا الحديثة، وأن تكون منسجمة مع المبادئ التربوية والنفسية، تؤدي إلى الغاية المقصودة في أقل وقت وبأيسر جهد، طريقة تحفز الطلاب على العمل الإيجابي، والنشاط الذاتي .

وأنسب طريقة لتحقيق هذه الأهداف هي الطريقة المرنة المنوعة، " لأنها تسير تارة في صورة مناقشة، وتارة في صورة مشكلات، لأن استمرار طريقة واحدة والتزامها في جميع الأحوال سيحولها مع الزمن إلى طريقة شكلية عقيمة، وهذا يسبب السآمة والملل للطلاب " .²² هذا بالإضافة إلى ضرورة إعداد المعلم وتكوينه وفق أحدث ما توصلت إليه العلوم الحديثة، وإمداده بالوسائل التي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.

2.5. ازدواجية اللغة :

إنّ شيوع العامية وانتشارها في الأوساط الاجتماعية -وحتى المثقفة - في جميع البلاد العربية جعل الجدل قائما حول الصراع بين الفصحى والعامية منذ بداية عصر النهضة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. فهناك من دعا إلى اتخاذ العامية لغة قومية محل الفصحى، واقترح رسمها بحروف غير عربية. وهناك من دعا إلى الحفاظ على الفصحى والإبقاء على رسمها، والتقريب بينها وبين العامية وفق نموذج غربي. وآخر دعا إلى الحفاظ على الفصحى والاعتداد بتغيير معجمها وبعض أساليبها، والإبقاء على رسمها وتطويره لتلائم العصر التكنولوجي، وفق مخطط لغوي قومي، بحيث تكون اللغة العربية وافية بمتطلبات الحياة المعاصرة والمستقبلية. ويبدو أنّ كلّ المؤشرات تدل على استمرار هذا الجدل محتما في المستقبل القريب، إذا لم يبادر العرب في هيئاتهم المختلفة إلى اتخاذ قرارات حاسمة، وجازمة للنهوض بهذه اللغة.

تعاني اللغة العربية في الوطن العربي غربة وسط أبنائها، ولعل أهم مظاهر تلك الغربة هي: الازدواجية في اللغة إمّا بين الفصحى والعامية، أو بين الفصحى واللغة الأجنبية، التي تسود في الإدارات والأوساط المثقفة وتملأ كتاباتها واجهات المحلات التجارية والمؤسسات، بل تتسلل إلى بعض الأسر حيث يتكلم بها أفرادها باعتزاز وافتخار، والتي ولا شك تترك أثرا نفسيا واضحا على سلوك الناس، حيث تضعف الثقة بكفاية اللغة العربية وتدني

الإحساس بالانتماء إليها. فكثيرا ما نجد الكره الصريح والمجاهر لدى بعضهم لها بدعوى صعوبة قواعدها، واعتقاد الآخرين بأنها لغة الشعر فقط، أو أن أهميتها لا تتجاوز الجانب الديني، وأنها لا تمت للعلم بصلة ولا تصلح للتطور. مما يفسح المجال إلى انتشار التعليم باللغات الأجنبية فيذكي الصراع الطبقي في المجتمع، وقد يولد صفة خاضعة لقوى غير وطنية.

فاللغة وسيلة للتعبير عما يدور في خلجات النفس الإنسانية من أفكار وخواطر، وهي أداة للتفاهم والتواصل بين بني البشر حين تنقل تلك الأفكار من العالم الداخلي إلى العالم الخارجي، وهي كائن حي ينمو ويتطور، وينجم عن هذا النمو والتطور الذاتي للغة ارتقاء لغوي تدريجي يساير الارتقاء الفكري والحضاري، واللغة لم تحتفظ في تطورها وارتقاءها بالأصل الذي وجدت به، بل نجد لها دائما التفرع والتشعب إلى لهجات ولغات مختلفة، كما أن هذا الارتقاء ناتج أيضا عن تطور في أعضاء النطق الإنسانية إلى جانب الاحتكاك الحتمي بين اللغات المختلفة .

و قد أدى ذلك كله إلى ظهور أنماط كلامية متعددة ومختلفة في اللغة الواحدة ولدى الفرد الواحد وداخل المجتمع الواحد، وهي أنماط تختلف قليلا عن اللغة الأصل، ولكنها تدور في فلكها، تتفق معها في خصائص وسمات معينة، وتختلف عنها في أخرى، وهو ما جعل الفرد الواحد في المجتمع يعرف نوعين مختلفين للغته الأم : النوع الأول هو اللغة الأصل : العالية أو الراقية التي تستخدم في التعليم وفي الكتابة وفي المعاملات الرسمية وهي اللغة الفصيحة أو الرسمية، أما النوع الثاني، فهو الجانب المتطور للغة الذي يمثل البعد عن اللغة الأم ويستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي، وهو ما يطلق عليه اسم اللغة العامية أو الدارجة أو المحكية أو اللهجة المحلية وغير ذلك من الأسماء، بشكل نصبح معه أمام نمطين مختلفين للغة الواحدة، لكن أصلهما واحد : نغني بهما اللغة العربية الفصحى واللغة العامية .

و لعل من أبرز أخطار ازدواجية اللغوية ما تؤثر به على العملية التعليمية، وهو خطر له انعكاساته بدوره على جوانب كثيرة من حياة المتعلم نفسه، حيث ربط الكثير من تناولوا الوضع الازدواجي للغة بين هذا الوضع وانتشار الأمية في الوطن العربي، مستندين في ذلك إلى الصعوبة التي يلقاها الطفل في التعلم مستخدما اللغة الفصحى التي تختلف عن حديثه العامي الذي يخاطب به من حوله في البيت والشارع .. وأمضى سنوات عديدة من عمره في اكتسابه وفي إثراء رصيده منه، " فتبدو الفصحى غير مألوقة لديه وغير متاحة كذلك، إذ يعتمد الطفل عند تعلمه الفصحى إلى مخزونه اللغوي والثقافي، والذي تشكل عبر سنوات عديدة من المحاكاة في اكتساب العامية فلا يجد ما يسعفه في الممارسة اللغوية الجديدة بالفصحى فيضيق ذرعا بها ويرغب عنها إلى غيرها من العاميات المتاحة أو اللغات الأجنبية التي قد يحرز تفوقا ملحوظا بها . " 23

كما قد تسود في المجتمع أكثر من لغة واحدة لظروف سياسية أو اجتماعية أو عقائدية أو عرقية، كما قد يتعلم الفرد الواحد أكثر من لغة واحدة غير لغته الأصل فنصبح حينها " أمام ظاهرتين لغويتين مختلفتين : الأولى معرفة لغتين من أصل واحد : اللغة الأم إلى جانب لهجة محلية، والثانية : معرفة لغتين مختلفتي الأصول كالعربية إلى

جانب الانجليزية مثلاً، وقد ترتب على معرفة اللغات بهذا الشكل اختلاف العلماء في تحديد مفهوم دقيق لكل ظاهرة من هاتين الظاهرتين " 24

و في الأخير لا ينبغي لهؤلاء المروجين والمشجعين لاستعمال اللهجات العامية أو اللغات الأجنبية بدل اللغة العربية الفصحى في التدريس وفي الحياة عامة، أن ينسوا أن العلماء المسلمين قديماً كالبيروني والخوارزمي وابن سينا وهم من غير العرب، كانوا يصنفون كتبهم بالعربية، حتى صارت لغة العلم والتي لم يكن أحد من الأوروبيين بقادر على تحصيل العلم على مدى عدة قرون إلا بتعلمها. ولذا يجب علينا الاعتزاز بالعربية وعدم الاكتراث بمن يفخرون بالרטانة بلغات أجنبية، وذلك بمراجعتها وتحديد نحوها وتيسير قواعدها، والتكلم بها واستعمالها في مؤسساتنا التعليمية التي هي ملاذ الدفاع عنها، وفي حياتنا اليومية ما استطعنا لذلك سبيلاً.

4. خاتمة:

مما سلف يتبين لنا أن النحو كان ولا يزال عصب اللغة العربية وقلبها النابض الذي لا تستطيع أن تحيا بدونه، وما الحرص على تيسيره وتجديده طرق ووسائل التعامل معه إلا دليل قاطع على أهميته . هذا لا يمنع أن اللغة العربية عموماً والنحو العربي خاصة يواجهان حملات متتالية للنيل منهما، من خلال الدعوة إلى تركها لصالح اللهجات المحلية أو اللغات الأجنبية، ولكن هذه الجهود كلها باءت بالفشل فاللغة العربية أولاً وأخيراً هي لغة القرآن الكريم وهي باقية بقاءه، وقد تعهد الله بحفظها من خلال تعهده بحفظه كتابه الكريم . غير أن هذا لا يمنع من ابتكار طرق ووسائل جديدة تسمح بتعلم النحو وقواعده، دون الحاجة إلى التخلي عنه.

5- الهوامش:

¹ ابن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987، ج4، ص 95/94 .

² علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2010، ص 6 .

³ ابن حزم الأندلسي: الإحكام في أصول الأحكام، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، ج1، دار الآفاق الجديدة - بيروت، 1403 هـ - 1983 م، ص 32 .

ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ص 134 .

محمد بن القاسم الأنباري: كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1407 هـ - 1987 م، ص 244-245 .

⁶ ينظر: حاشية الصبان، شرح الأشموني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ج2، المكتبة التوفيقية، ص 8 .

⁷ خلف الأحمر: مقدمة في النحو، تح: عز الدين التنوخي، دمشق، 1381 هـ - 1961 م، ص 33 - 34 .

- ينظر : حسن عباس : اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف بمصر، 1966، ص 71 ؛ وفي إصلاح النحو العربي، ص 228 .
- ابن مضاء القرطبي : كتاب الرد على النحاة، تح : شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1366 هـ - 1647 م، ص 80⁹-81 .
- ¹⁰ ابن رشد : الضروري في النحو، نح : منصور علي عبد السميع، ط1، 1431 هـ - 2010 م، دار الصحو، ص 97 .
- ¹¹ حسن الشريف : تبسيط قواعد اللغة العربية، مجلة الهلال العدد 64، يناير 1938، ص 1110 .
- ¹² أحمد حسن الزيات : لغتنا في أزمة، مجلة مجمع القاهرة، مجلد 10/ 1958 م، ص 47 .
- ¹³ إبراهيم مصطفى : إحياء النحو، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413 هـ - 1992 م، ص 1 .
- ¹⁴ إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1994، ص 158 .
- ¹⁵ مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص 16 .
- ¹⁶ ينظر : شوقي ضيف : تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 34 - 35 .
- ¹⁷ إبراهيم عبد العليم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، د ت، ص 209 .
- وداعة مرتضى فرح : اتجاهات تدريس النحوي العصر الحديث وطرق التدريس التي تتناسب معها في تدريس الناطقين بغيرها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2015، جامعة فطائي، تايلاند، ص 5 .
- الدليمي طه علي حسن والواللي وسعاد عبد الكريم : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن 2009 م، ص 223 .
- الجبوري، جاسم عمران والسلطاني، همزة هاشم : مناهج وطرائق تدريس العربية، دار الرضوان، ط1، الأردن، 1434 هـ . 2013 م، ص 233 ؛ والهاشمي وعابد توفيق : طرائق تدريس مهارات اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427 هـ ت 2006 م²⁰، ص 288 .
- ²¹ جامعة المدينة العالمية : طرق تدريس مواد اللغة العربية، 2011 م، ص 10 .
- إبراهيم عبد العليم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 34 .

6- مصادر البحث ومراجعته:

- 1- ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم، تح : إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987، ج4 .
- 2- علي سامي الحلاق : المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2010 .
- 3- ابن حزم الأندلسي : الإحكام في أصول الأحكام، تح : الشيخ أحمد محمد شاكر، ج1، دار الآفاق الجديدة - بيروت، 1403 هـ - 1983 م
- 4- ابن منظور : لسان العرب، تح : عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ت .

- 5- محمد بن القاسم الأنباري : كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1407 هـ - 1987م.
- 6- حاشية الصبان، شرح الأشموني، تح : طه عبد الرؤوف سعد، ج2، المكتبة التوفيقية.
- 7- خلف الأحمر : مقدمة في النحو، تح : عز الدين التنوخي، دمشق، 1381 هـ - 1961 م.
- 8- حسن عباس : اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف بمصر، 1966 .
- 9- ابن مضاء القرطبي : كتاب الرد على النحاة، تح : شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1366 هـ - 1647 م.
- 10- ابن رشد : الضروري في النحو، نح : منصور علي عبد السميع، ط1، 1431 هـ - 2010 م ،دار الصحو.
- 11- حسن الشريف : تبسيط قواعد اللغة العربية، مجلة الهلال العدد 64، يناير 1938.
- 12- أحمد حسن الزيّات : لغتنا في أزمة، مجلة مجمع القاهرة، مجلد10/ 1958م..
- 13- إبراهيم عبد العليم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، د ت.
- 14- وداعة مرتضى فرح : اتجاهات تدريس النحوي العصر الحديث وطرق التدريس التي تتناسب معها في تدريس الناطقين بغيرها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2015، جامعة فطائي، تايلاند.
- 15- الدليمي طه علي حسن والوالثي وسعاد عبد الكريم : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2009 م.
- 16- الجبوري، جاسم عمران والسلطاني، همزة هاشم : مناهج وطرائق تدريس العربية، دار الرضوان، ط1، الأردن، 1434 هـ. 2013 م.
- 17- الهاشمي وعابد توفيق : طرائق تدريس مهارات اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427 هـ ت 2006م.
- 18- جامعة المدينة العالمية : طرق تدريس مواد اللغة العربية، 2011 م.
- 19-إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413 هـ - 1992 م
- 20-إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1994
- 21-مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت
- 22-شوقي ضيف : تجديد النحو، .دار المعارف، القاهرة، 1982